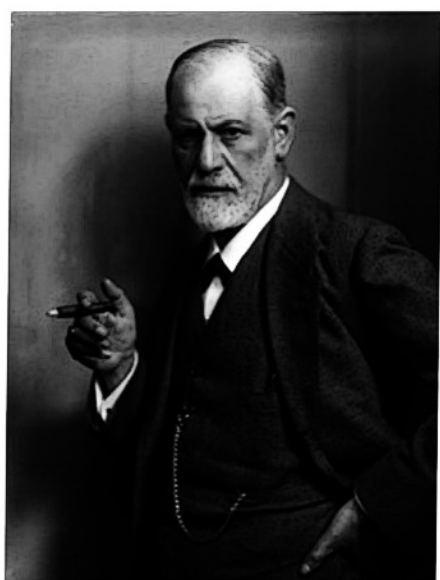


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد – كلية القانون



تفسير فرويد للسلوك الاجرامي

اعداد : زينب احمد زاير

شعبة : بـ

تسلسل : ٣٣

ولد سيغموند فرويد في 6 مايو 1856 في أسرة تنتمي إلى الجالية اليهودية في بلدة **بريبور** (باللغة التشيكية: Příbor)، بمنطقة مورافيا التابعة آنذاك للإمبراطورية النمساوية، والتي هي الآن جزء من جمهورية التشيك. أنجبه والده جاكوب عندما بلغ 41 عاما وكان تاجر صوف، يذكر انه كان صارما متسلطا، وكان قد أنجب طفلين من زواج سابق. والدته أمالي (ولدت ناتانسون) كانت الزوجة الثالثة لأبيه جاكوب. كان فرويد الأول من ثمانية أشقاء، ونظرا لذكائه المبكر، كان والداه يفضلانه على بقية إخوته في المراحل المبكرة من طفولته وضحوا بكل شيء لمنحه التعليم السليم على الرغم من الفقر الذي عانت منه الأسرة بسبب الأزمة الاقتصادية آنذاك. وفي عام 1857، خسر والد فرويد تجارته، وانتقلت العائلة إلى **لايبزيغ** قبل أن تستقر في **فيينا**. وفي عام 1865، دخل سيغموند مدرسة بارزة-وهي مدرسة كومونال ريل جيمنازيوم الموجودة في حي ليوبولدشتات ذي الأغلبية اليهودية- حينها. وكان فرويد تلميذا متفوقا وتخرج في ماتورا في عام 1873 مع مرتبة الشرف. كان فرويد قد خطط لدراسة القانون، لكن بدلاً من ذلك انضم إلى كلية الطب في **جامعة فيينا** للدراسة تحت إشراف البروفسور **الدارويني** كارل كلاوس. وفي ذلك الوقت، كانت حياة **ثعبان البحر** لا تزال مجهولة، مما حدى بفرويد أن يقضي أربعة أسابيع في مركز نمساوي للأبحاث الحيوانية في **تريستي** ليقوم بتشريح المئات من الثعابين البحرية في بحث غير ناجح عن أعضائها الجنسية الذكورية.

كان فرويد تلميذا متفوقا دائماً؛ احتل المرتبة الأولى في صفه عند التخرج ولم يكن مسموحاً لإخوانه وأخواته أن يدرسوا الآلات **الموسيقية** في البيت لأن هذا كان يزعج فرويد ويعوقه عن التركيز في دراساته. التحق بمدرسة الطب عندما بلغ السابعة عشرة من عمره، ولكنه مكث بها ثماني سنوات لكي ينهي الدراسة التي تستغرق عادة أربع سنوات، ويرجع ذلك إلى متابعته وانشغاله بكثير من الاهتمامات خارج مجال الطب. ولم يكن فرويد مهتما في الحقيقة بأن يصبح طبيباً ولكنه رأى أن دراسة الطب هي الطريق إلى الانغماس في البحث العلمي. وكان أمل فرويد أن يصبح عالماً في التشريح، ونشر عددا من البحوث العلمية في هذا المجال وسرعان ما أدرك أن التقدم في مدارج العلم ومراتبه سيكون بطيئاً بحكم انتمائه العرقي

وإدراكه، فضلاً عن حاجته إلى المال دفعاه إلى الممارسة الإكلينيكية كمتخصص في الأعصاب عام 1881م.

فرويد والتحليل النفسي :

توصل فرويد إلى أن **الكبت** صراع بين رغبتين متضادتين ، وأن هناك نوعان من الصراع : واحد في دائرة الشعور تحكم النفس فيه لإحدى الرغبتين وتترك الثانية وهو الطريق الطبيعي للطلبات المتضادة دون اضرار النفس . بينما النوع الآخر هو المرضي ؛ حيث تلجأ النفس بمجرد حدوث الصراع إلى صد وكبت إحدى الرغبتين عن الشعور دون التفكير وإصدار حكم فيها ، لتستقر في اللاشعور بكامل قوتها منتظرة مخرج لانطلاق طاقتها المحبوسة ، ويكون عن طريق الأعراض المرضية التي تنتاب العصابين . واتضح لفرويد أن دور الطبيب النفساني هي كشف الرغبات المكبوتة لإعادتها إلى دائرة الشعور لكي يواجه المريض الصراع الذي فشل في حله سابقاً ، ويحاول حله تحت إشراف الطبيب أي إحلال الحكم الفعلي محل الكبت اللاشعوري ، وسميت تلك الطريقة التحليل النفسي . لاقت هذه النظرية رواجاً كبيراً خاصة في **سويسرا** ، حيث أعجب بها أوجين بلولر المشرف على معهد الأمراض العقلية بالمستشفى العام **بزيورخ** ويونج المساعد لأوجين .

تفسير السلوك الاجرامي عند فرويد

لقد أكد سيغموند فرويد من خلال نظريته في تفسير الجناح والانحراف أن الجريمة تعزى إلى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في **الهو** و**الأنا** ، و**الأنا** العليا من حيث بناء هذا الجهاز ، وقوته وضعفه والعلاقة بين عناصره الثلاثة وبين الواقع المحيط من ناحية أخرى . إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى أساليب سلوكية لاشعورية شاذة

للدفاع عن ذات الفرد . وهذا يؤدي إلى السلوك اللاسوي بمختلف صوره (السلوك الذهاني ، أو السلوك العصابي ، أو السلوك الإجرامي) .

- عندما يخفق الأنا في إشباع متطلبات الهو تنمو ميكانيزمات الدفاع ، فتستعين بالتعويض والنكوص والإسقاط والكبت . وبذلك يلعب اللاشعور دوره في توجيه السلوك الإنساني . وعليه تكون مظاهر الانحراف عبارة عن حيلة دفاعية ضد القلق كمشكلة الهروب ، أو بديلا للاستمناء الذاتي كالسرقة ، ويتمثل الصراع في وجود الذات (الأنا) محاطا بثلاث قوى : أولها الدوافع الفطرية وحاجات الإنسان ورغباته ، وهي تتطلب إشباعا يستند إلى اللذة دون اعتبار لمقتضيات الواقع ، وثانيها هو الضمير الخلقى الذي يفرض حوائل وموانع تحرم تحقيق تلك الدوافع والرغبات استنادا إلى القيم الخلقية والاجتماعية المتمخضة عن الدين أو الحياة في المجتمع . أما ثالث هذه القوى فهو متطلبات البيئة والوضع السائد . وهذا يؤدي إلى حالة من اللاتوازن وعدم الاستقرار النفسي . مما يؤدي بالتالي إلى أن تجد الأنا حلا لها في السلوك غير السوي وبما في ذلك السلوك الإجرامي .

- إن السلوك المنحرف من وجهة نظر التحليل النفسي هو سلوك لاشعوري هدفه التعويض أو الإبدال والتخلص من الصراع الذي يعاينه الفرد من جراء الصراع بين المكونات النفسية الثلاثة للشخصية من ناحية ، ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من ناحية أخرى ، فمحدودية قدرة الفرد على الكبت الدائم للدوافع (الهو) وغرائزها بصورة كافية يقوي احتمال أن يصبح الفرد منحرفا حتى وإن أفلح في كبت دوافعه . ويقوي من ميل الفرد إلى الانحراف استجابا للعقاب . إن نزعاته الغريزية تكون غير محببة ومحظورة ومستهجنة . فهو ينحرف لكي يعاقب تخفيفا للشعور بالذنب .

- وترى مدرسة التحليل النفسي أن الجانح يلجأ إلى العدوان دفاعا عن قلقه وعدم اطمئنانه ، فالإحباط يثير الشعور بالعدوان . ولكن الجانح يعرف أن التعبير عن هذا العدوان سيقابل بعدوان مضاد له ، وهو هنا يرى أن خير وسيلة لضبط الخوف والقلق من العدوان المتوقع هي في البدء بهذا العدوان الذي يأخذ صورا وأشكالا عديدة

نقد النظرية

لا شك في أن هذه النظرية قد نبهت الأذهان إلى جانب هام من جوانب الإنسان ، ألا وهو الجانب النفسي ، وركزت الأضواء عليه بما ينطوي على إضافة علمية غير محدودة في ميدان الدراسة الإجرامية ، بعد أن كان البحث قاصرا-بصفة رئيسية- على الجانب العضوي فحسب .

إلا أن تفسير النظرية للسلوك الإجرامي لم يكن بمنأى عن كل خطأ . فليس صحيحا من ناحية أولى أن ضعف الضمير أو الأنا العليا يقود دائما إلى طريق الجريمة فمن الناس من يضعف صوت الضمير لديهم ومع ذلك لا يقدمون عليها . فضلا عن أن انعدام أو ضعف الضمير لا يصلح تفسيرا للجرائم العاطفية التي كثيرا ما يحتل ضمير فاعلها مكانة عليا . ويقود منطق هذه النظرية — من ناحية ثانية إلى وجود تميز الشخص المجرم بالفضاضة وغلظة القلب ونبد العواطف تماما وهو ما لم تثبت الأبحاث صحته- إذ أثبتت عدم تمتع المجرم بقدر كبير من الذكاء وخضوعه للأوهام حتى بالنسبة لجرائم القتل حيث تبين أن المجرم يقدر على ارتكابها دون انفعال ظاهر . وهكذا أخفقت النظرية النفسية في تقديم برهان علمي يؤكد صحتها

لهذا العالم العديد من المؤلفات اهمها

تفسير الاحلام

مستقبل وهم

تغلب على الخجل

نقطة الضعف

ما فوق مبدأ اللذة

المصادر :

معروف قاعدة بيانات الخيال التاملي
الموسوعة الروسية العظمى . رجسك
القلق للعالم فرويد د. محمد نجاتي